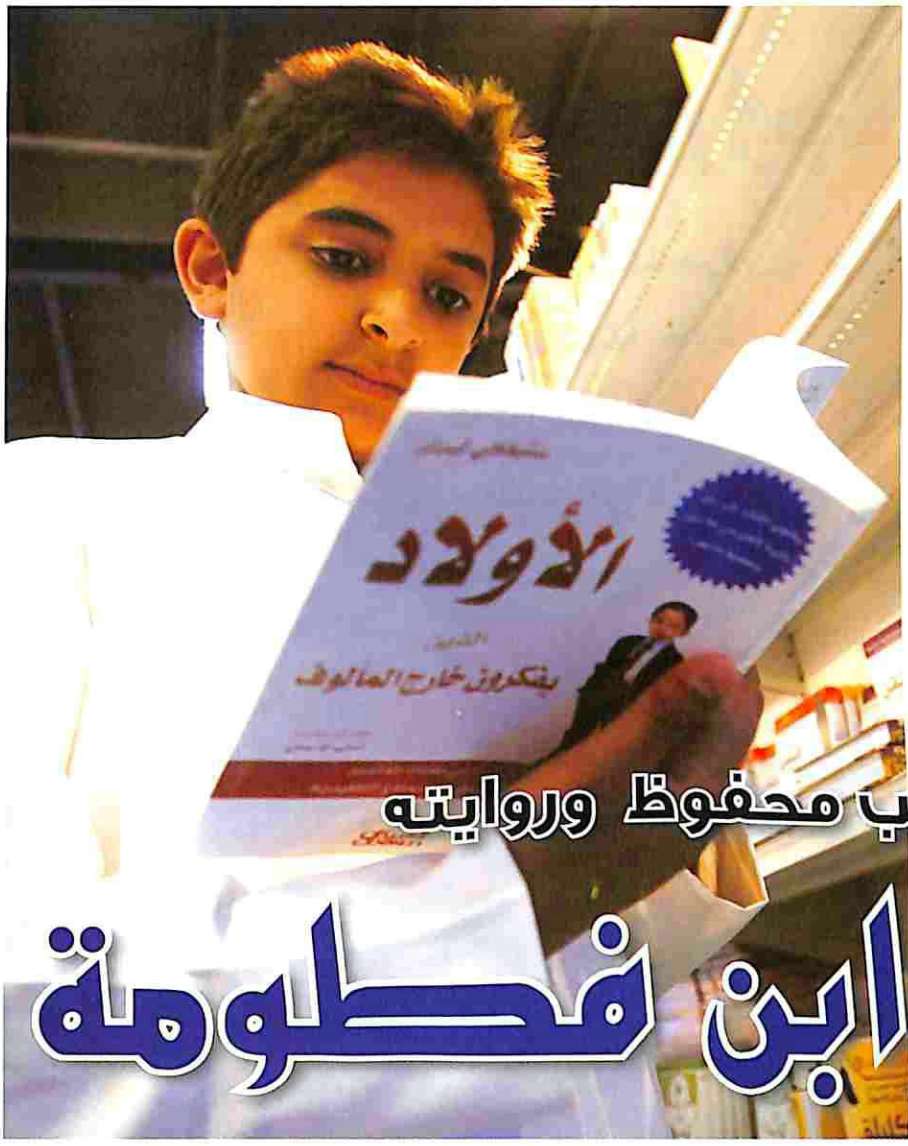

كان لفوز الكاتب نجيب محفوظ بجائزة نوبل للأدب عام ١٩٨٨م/١٤٠٨هـ هزة قوية في الساحة الثقافية، وتأثرت بها بطبيعة الحال ثقافة الأطفال، وكان من أبرز المهتمين بالكاتب نجيب محفوظ الكاتب عبد التواب يوسف الذي قدّم لأدب الأطفال إسهاما طيّبا غزيرا لا يخلو من مجازفات وأخطاء، ومن أخطائه الترويج لنجيب محفوظ وأعماله.

وقفة مع نجيب محفوظ وروايته

رحلة ابن فطومة

محمد بسام ملص - الأردن

لقد اهتم الكاتب عبد التواب يوسف بالكاتب نجيب محفوظ اهتماًما كبيرا، فدعا أولاد الأمة ليقرؤوا ثلاثيته (بين القصرين - قصر الشوق - السكرية)[١] وأعماله الأخرى بقلب وعقل مفتوحين بسبب قدرتها على التأثير بالجمال والصدق والقيم التي تحويها [٢]، فلا بد لهم أن يقرؤوا أعماله قراءة للتفكير[٣].

لا يُخفي الكاتب عبد التواب يوسف إعجابه الشديد بالكاتب نجيب محفوظ، فيصرّح قائلا: " كان نجيب محفوظ (أمامي) دائما رسالته تنوير وتثقيف"[٤]. وقد خصّ الكاتب يوسف روايته " رحلة ابن فطومة " بدفاع قوي مشيداً بها: " وقد أدانا عمل روائي رائع هو " رحلات ابن فطومة " إذ ذهب الرجل في رحلات

إلى بلاد الأدغال، ثم إلى بلدان الحرية الغرب. ثم إلى أرض " العدالة "، يعني الدول الشرقية. ووجد أن لديها ما هو أفضل مما لدينا نحن في ديارنا: ديار الإسلام. كان صاحبها يقول لنا: استيقظوا.. اصحوا.. أفيقوا.. ورأى بعضهم فيما يقوله نقدا حادا لحالنا ومآلنا. وأصبح العمل ضده، بدلا من أن نتنبه لما يقول، ويحذرنا منه.. أدانوه به، مع أنه يدينا لأنه يريد لنا اليقظة.. ونريد لأنفسنا السبات العميق والهروب، لا المواجهة.. " [٥].

لقد ورد هذا الدفاع المستميت في مقالة للكاتب عبدالتواب يوسف نشرتها مجلة " الأدب الإسلامي " في العدد السابع عشر، والتي نقدّرها لمكانتها ولكونها المجلة المتخصصة الفريدة في بابها والتي تسعى إلى إبراز الأدب الإسلامي وكتّابه، وبذلك تكون غير مسبوقة في ريادتها.

اللافت للانتباه في المقالة المذكورة أنها تتناول كثيرا من اهتمامات كاتبها يوسف عبدالتواب، حفظه الله ورعاه وهداه للخير، بالأدب الإسلامي ورؤيته له وإسلامياته إضافة إلى ما ذكره عن رواية الكاتب نجيب محفوظ " رحلة ابن فطومة ".

◁◁ الكاتب نجيب محفوظ..

نتناول في هذا الباب رواية الكاتب نجيب محفوظ "رحلة ابن فطومة " كما نطل إطلالة سريعة موجزة على بعض أعماله حتى نتعرّف رؤيته وتوجهاته.

◁◁ مع رواية " رحلة ابن فطومة "؛

ذكر الكاتب عبدالتواب يوسف أن الرواية عمل رائع، فصاحبها يريد لنا اليقظة، وقد رأى أن في ديار الآخر أفضل مما عندنا في ديار الإسلام [٦].

تدور حوادث الرواية التي صدرت عام ١٩٨٣م/١٤٠٣هـ) حول شاب اسمه قنديل نشأ نشأة إسلامية حسنة في ديار الإسلام، ولكنه يضطر إلى تركها بعد أن يتعرّف واقع الديار القاسي، يتركها بحثا عن الحكمة والدواء الشافي ليعالج بهما أمراض واقعه في ديار الإسلام.

لقد تعرّض قنديل لمحن على المستوى الذاتي والعام، فترك الديار وهو يقول: " خانني الدين، خانتني أمي، خانتني حليمة، ألا لعنة الله على هذه الدار الزائفة "[٧].

إنه " يرى سيف الجلاد وهو يضرب الأعناق، وكل فعل جميل أو قبيح يستهل باسم الله الرحمن الرحيم " [٨]، وتزدحم الطرقات بالفقراء والجهلة والمظلومين[٩]. والحاكم لا يحسن التصرف [١٠]. والإسلام قابع في الجوامع لا يتعداها إلى الخارج [١١]. وإن افترضنا جدلا أن نية الكاتب نجيب محفوظ تجاه الأمة حسنة، وأن ما كتبه يتسق مع الواقع الذي يعيشه قنديل، فإننا نخالفه في قوله: إن الدين يخون الناس وإن صورة الواقع مظلمة إلى هذا الحد، فالأدب يبني ولا يهدم، وله رسالة، ولكن ليس على طريقة الكاتب.

ومع ذلك سنجاري الشاب قنديل ورؤيته إلى حد بعيد، ونرقب بحذر الحكمة التي يريد أن يأتي بها والعلاج الشافي لأمته وقد تحلل من معتقده وانسلخ عن قيمه.

لقد أرسل الكاتب بطل روايته قنديل إلى بلاد جديدة تمثّل القيم التي يريدها حقا دواءً لديار الإسلام، فما هي تلك البلاد وما قدّمته لقنديل من توجهات ورؤى؟

◁◁ دار المشرق:

في هذه الديار يرى قنديل الجنس مباحاً والناس عرايا يجتمعون في " ليلة البدر " (ألا تذكّرنا هذه بليلة القدر وقد اختارها الكاتب هزءاً وسخرية بها؟!) ويرتكبون

الفواحش في حضور كاهنهم [١٢]. ويشاركهم قنديل فجورَهم ولا يبدي استنكارا، وقد هيأه الكاتبُ لهذا [١٣]. ويُجري الكاتبُ حواراً بين قنديل وكاهن الدار: " في دارنا يأمرنا الله بغير ذلك! " عرفت أشياء عن داركم، عندكم الزواج وكثيرا ما يتمخّض عن مآس مؤسفة، والناجح منه يستمر بفضل الصبر. كلا يا صاحبي، حياتنا أبسط وأسعد. فتساءلتُ بقلق: . قد تزهد المرأة عندكم في رجلها وهو ما زال مقيما على حبها؟ النساء كثيرات، والسلو يسير، كل متاعبكم تجيء من الحرمان " [١٤].

وينسى قنديل رسالته التي خرج من أجلها وهو يعيش حمأة الشهوة ببساطة وقد أصبحت مثل الهواء والماء والغذاء لا يمكنه أن يستغني عنها [١٥]. وهذا تأكيد من الكاتب على أن الجنس أساس السلوك البشري، وأن إيمان المسلم ينهار أمام الشهوة.

وعندما يسأل الحكيم: " هل ترون إلهكم؟ "، يجيب قنديل: " إنه فوق العقل والحواس "، فيرد الحكيم قائلا: " إذن فهو لا شيء " [١٦].

ويرضى قنديل بواقع دار المشرق وقد آمن به [١٧]، فالإله هناك لا يتدخل في شؤونها، ويترك أهلها يعبثون كما يشاؤون. هكذا أصبح ولاء قنديل للدار، وعندما تحرّك في نفسه إيمانُه بعقيدته جرّ ذلك عليه الويلات وطُرد من الدار، وهذه رسالة من الكاتب تؤكد على أن الإسلام يجر المصائب على معتنقيه.

دار الحيرة:

فيها يؤمن الناس بدين يكون ملكه إلهاً [١٨]، ويثني قنديل على حاكم دار الحيرة فإنه يراه إلها عادلا [١٩]، ويتذكر ما يحدث في دار الإسلام: حروب تنشب بين أناس على دين واحد يدعو للتوحيد والأخوّة [٢٠]. وقصد الكاتب هنا إزالة بقايا إيمان قنديل من جهة، وإعداده ليتلقى قيما جديدة من جهة أخرى: حاكم الدار إلهٌ يتلقى منه أهلُ الخير الحكمةَ الأبدية في كل شيء [٢١].

قنديل راضٍ بحضارة دار الحيرة وجمالها وقوة نظامها ومعتقدها ولهوها وتجارتها [٢٢]. ويعتبر هذا الكمال بعينه [٢٣]. في هذه الدار يتذكر قتلى دار الإسلام المتصفة بالجنون والظلم والقهر لمجرد أنها تطبّق حكم الله وشرعه [٢٤]. كما يتذكر من يدّعي الألوهية عن جهل ويطوّع القرآن لخدمة مصالحه الشخصية [٢٥]. إن قنديل يتهيأ تماما لهجر القرآن الكريم، فإنه لا يصلح أن يكون منهاج حياة المسلمين. لقد أوصلت دارُ الحيرة قنديل إلى التحير والتردد.

نجيب محفوظ

دار الحلبة:

إنها دار تبيح الشذوذ الجنسي وشرب الخمر وحرية المرأة دون ضوابط[٢٦]. واسمها . كما اختاره الكاتب وهو دقيق وذكي في اختيار ألفاظه. يحمل معنى الانطلاق والجولان بحرية. في هذه الدار يبلغ قنديل سن الأربعين[٢٧]، وهذا له دلالة عند الكاتب، فقنديل الآن مهيأ ليصول في دار الحلبة ويتلقى تعاليم المعتقد الجديد: تعايش أصحاب الملل من يهود ونصارى وبوذيين وملحدين ووثنيين [٢٨]. ويرضى فيها المسلمون بأن يكون الحاكم وثنيا[٢٩]. إنها دار يرى قنديل فضائلها أكثر مما يرى مساوئها [٣٠]. في حين أنه لا يرى في دار الإسلام فضيلة واحدة، بل كلها مساوئ: ضيق الحال وارتفاع الأسعار، والإسلام يذوي على أيدي المسلمين أنفسهم، والرحمة سيئة تشجع العجزة على البقاء في حالة عجز، والإسلام بلا عقل وقد أقفل بابُ الاجتهاد فيه، والحاكم مستبد وعلماء الإسلام يطوّعون الدين لخدمة الحاكم، والناس يسعون نحو لقمة العيش دون أي أساس خُلقي [٣١].

في دار الحلبة يروّج الكاتب لإسلام جديد يرضى أهله بالفواحش مجاراة للجو والتقاليد، كما يقول الشيخ المسلم [٣٢]. فإن قنديل يقابل شيخا مسلما مع أسرته، وتتوطد العلاقة بينه وبين الأسرة: " وتناولنا الغداء على مائدة واحدة، بل قدمت إلينا أقداح نبيذ. إنه عالم جديد وإسلام جديد " [٣٣]. المسلم في هذا العالم الجديد الذي يدعو إليه الكاتب يجهر بالفواحش ويرتكبها إرضاء للتعايش مع أصحاب الملل دون أن يهتم بأن تكون الحاكمية لله وحده. أما إسلام دار الوحي فهو قد تهرّأ ولا يصلح أن يكون دينا.

◁◁ دار الأمان:

ينقل الكاتب نجيب محفوظ بطله إلى دار الأمان، وهي دار الدولة الشاملة التي تقوم على النظام الاشتراكي الشيوعي، فيها " العدل الذي لم تستطع دار أخرى أن تحقق جزءا منه" [٣٤].

وفي إطار الموضوعية المخادعة الزائفة التي يحاول الكاتب أن يضفيها على عمله يرى قنديل في دار الأمان سلبيات [٣٥]، غير أنه يُبدي إعجابا مدهشا بنظامها، وبالمقابل يعمد الكاتب إلى ذكر أكبر قدر من السيئات التي يراها قنديل في دار الإسلام، ففي دار الأمان يُعد الإيمان بالله سبحانه وتعالى أوهاما وخرافات، فقد تهرّأ الدين بالخرافات والأباطيل [٣٦]، وتاريخ الإسلام دموي ومؤلم [٣٧]، أما الخليفة فإنه منحرف مستبد يجهر بانحرافاته [٣٨]، وفي دار الإسلام يفترس الأمةَ الجهلُ والفقر والمرض وقد خانت دينها [٣٩].

◁◁ دار الغروب:

فيها يهيىء الكاتب بطله قنديل ليعيش الروحانيات في إطار التأمل الروحي بعيدا عن ضغوط الحياة، فالناس فيها يمارسون نشاطات تأملية طلبا للاسترخاء والهدوء، ويُقبِل قنديل على هذه الروحانيات وقد امتلأ وعاؤه بالثقة، وتبرق في ظلماته بوارق الإلهام [٤٠]، وفي هذه الدار يُعدّ شيخُها الحائرين لزيارة دار الجبل وهي الدار التي تعد دار الكمال، ولا كمال بعدها [٤١].

هكذا يستعد قنديل، كما صوّره الكاتب، وقد امتلأ وعاؤه بالثقة يتخيّل اليوم الذي يسلّط فيه قواه الكامنة على كل معوجّ في وطنه ليبنيه من جديد مقاما صالحا لقوم صالحين [٤٢]. والعلاج الذي يأمله الكاتب على يدي قنديل يكمن في إقامة المجتمع الشيوعي وما يخطر على بال المرء من فواحش وكبائر و " حريات " تمارس سرا وجهرا.

عبدالتواب يوسف

رحلة قنديل تلك هي رحلة من رحلات الكاتب نجيب محفوظ في ديار الإسلام والمسلمين وعقيدتهم، يسعى من خلالها إلى محاولة اقتلاع المسلمين من جذورهم. وقنديل هو شخصية من شخصيات الكاتب. مثلما هو كمال في الثلاثية. قد أطلق حكما قاطعا لا رجعة فيه:

الإسلام لا يصلح للحياة، فاستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير.

◁◁ نجيب محفوظ وأعماله.. حقيقة التنوير والتثقيف:

قد يظن المرء أن رواية " رحلة ابن فطومة " هي الوحيدة التي أبدى فيها الكاتب نجيب محفوظ رؤيته وموقفه من الإسلام وأهله، ولكننا نقول: إن هذه الرؤية تنطلق من معظم أعماله لتكشف عن منهجه وتوجهاته.

سنحاول هنا الإشارة إلى موقفه الثابت من قضايا عدة تسهم في إلقاء مزيد من الضوء على موقفه من الإسلام والمسلمين.

موقفه من الإسلام:

يؤمن الكاتب نجيب محفوظ إيمانا راسخا بأن الإسلام قد انتهى دوره [٤٣]. وقد وظّف إمكاناته الفكرية والفنية الفذّة ليزيل عن الطريق كل ما هو إسلامي [٤٤]. وهو يدرك أن الإسلام يشكّل ركيزة في بناء القيم، فبذلَ جهدَه على أن يدخل عالمه حتى يستبدل قيمه وأفكاره وتوجهاته بقيم الإسلام [٤٥]. لذلك راح يدعو في أعماله وعلى لسان شخصياته إلى مقولة: إن الإسلام مجرد مرحلة تاريخية قد انتهى دوره [٤٦] اتباعاً لفكر أساتذته من أمثال دارون وماركس وفرويد وسلامة موسى، كما أخذ ينادي بمقولة: إن الإنسان قد أوجد الدين قديما [٤٧]، وأن بقاء عقيدة أكثر من ألف سنة آية على حطة بني الإنسان، فإنها ضد معنى الحياة المتجددة [٤٨]. وفي رواية " أولاد حارتنا " - وهي أكبر آثامه وليست إثمه الوحيد [٤٩] - يتعرّض بجرأة غير مسبوقة في ثقافة الأمة للذات الإلهية والرسل - لا سيما النبي صلى الله عليه وسلم - ويقول عن الرواية: إنها نقد للأسطورة عن طريق الواقع [٥٠].

وعندما يتناول الشخصيات المسلمة يقدمها في أعماله شخصيات منافقة كاذبة مدعية فاسدة ضعيفة سلبية ترتكب كثيرا من السيئات والفواحش [٥١].

موقفه من العلم:

العلم هو الدّين عنده. لقد هوت قبضة العلم الحديدية على الدين فكانت القاضية [٥٢]. وأمسى الدين ماضيا خرافيا أمام العلم وهو الغد النوراني [٥٣]. لقد حلّ عرفة - الذي يمثّل العلم والاشتراكية - محل الأنبياء موسى وعيسى ومحمد عليهم السلام، فقد رأى الكاتب أن هؤلاء الرسل قد عجزوا عن تحقيق حلم الإنسان، في حين أن عرفة قد امتلك العلم، وهو مفتاح أسرار الكون وجلاله، يُنشىء فردوس الناس على الأرض فينشر السعادة ويتمكن من قهر الموت نفسه [٥٤].

يُعلي الكاتبُ من شأن علماء من أمثال كوبرنيكوس وداروين وفرويد، فإنه يعتبرداروين من رسل العصر الذين صنعوا التاريخ [٥٥]. وأعلن أن أباه الحقيقي حبيس قفصه [٥٦]. وفرويد عبقري من رسل العصر الحاضر قد هيأ فكره الفرد للنجاة من أمراض الحياة الجنسية [٥٧].

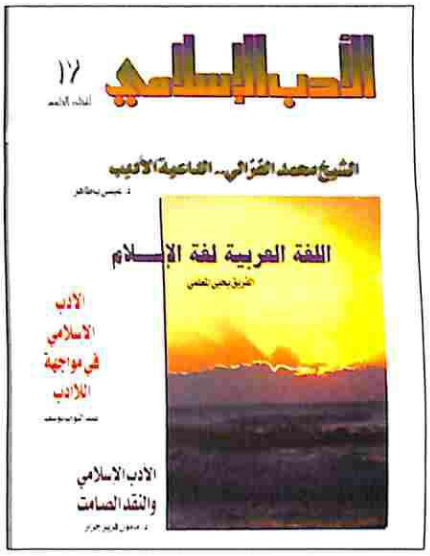

موقفه من الاشتراكية والشيوعية:

قال الكاتب متحدثا عن تشكيل فكره الاجتماعي بأن سلامة موسى [٥٨] قد وجّهه فيما بين أعوام ١٩٣٠ - ١٩٣٤ م إلى معشوقين لم يتخل عنهما طوال حياته: الاشتراكية والعلم [٥٩]، والاشتراكية التي روّج لها هي الاشتراكية العلمية وهي مرحلة التحول إلى الشيوعية. وجاءت أعماله [٦٠] لتمهّد لإحلال الاشتراكية محل المجتمع المؤمن بقيم الإسلام [٦١]. والشيوعية ليست مذهبا اقتصاديا كما قد يُظن، وإنما هي تصور شامل للكون والحياة والإنسان [٦٢]. لذلك يعلن على لسان أحمد الاشتراكي أن بقاء الإسلام أكثر من ألف سنة ليست آية على قوته وإنما على حطة بني الإنسان، وهذا ضد معنى الحياة المتجددة، فلا بد أن يكون المرء على دين ماركس [٦٣]، فماركس هو رسول من رسل العصر الحاضر قدّم منهجا للناس ليتحرروا من الشقاء الاجتماعي [٦٤] ويصعدوا في سلم الرقي والتحرر [٦٥]. ويدفع الكاتب بشخصياته من الاشتراكيين والشيوعيين

للهجوم على المسلمين الذين يرون فيهم رجعيين . العلم كفيل بطردهم كما يطرد النورُ الخفافيش [٦٦].

ومثلما يسيء إساءات بالغة إلى المسلمين في معظم أعماله، فإنه يعظّم من شأن الشخصيات الاشتراكية والشيوعية ويجعلها فاعلة لها دور في التغيير. فعرفة في " أولاد حارتنا " يرى أن خلاص الناس إنما يكمن في الاشتراكية والعلم [٦٧]. والاشتراكية هي المذهب الذي سيسود العالم [٦٨]. ومعها سيسود الاشتراكيون والشيوعيون. كما يظن الكاتب ويتمنى. ونحن ندَعُ التاريخ بحوادثه المتأخرة يحدّثنا عن انهيار المجتمع الشيوعي في عقر داره [٦٩].

◁◁ موقف من الجنس:

لقد تفوّق الكاتب في قضية الجنس وعرضه في أعماله إفشاء للرذيلة في صورها كافة وإمعانا منه في إشاعة الفاحشة بين الناس [٧٠]. وقد آمن إيمانا عظيما بفكر فرويد في ضرورة إشباع الرغبات والغرائز خارج إطار الزواج والعلاقات الشرعية [٧١]، كما وجّهه سلامة موسى أستاذه وأخذ يروّج فكرة أن الزواج وإنجاب الأطفال هو نوع من الإيمان وهو موضة قديمة [٧٢]. ومن يقرأ كثيرا من أعماله ير أنها تحتشد بمواخير البغاء وأماكن تعاطي الحشيش والمخدرات والخمر [٧٣].

◁◁ وقفة قصيرة أخرى:

نقف هذه الوقفة القصيرة مع الكاتب في مسألة موقفه من المسلمين من خلال مقالتين:

في المقالة الأولى حديث له نُشر عام ١٩٨٨ م تعرّض فيه لمفكر وكاتب إسلامي اتهمه بالانتهازية وساوره شك من ناحية صدقه وأمانته، وبقي في نفسه نفور دائم منه [٧٤]، وقد سبق له أن رسم شخصيته في عمله " المرايا" وقال إنه لا يرتاح أبدا لسحنته ولا لنظرة عينيه الجاحظتين [٧٥]. هذا الموقف من هذا المسلم لا نجده أبدا عندما يرسم شخصيات اشتراكية أو شيوعية أو حتى وثنية.

في المقالة الأخرى وقد جاءت ضمن حوار معه بعد محاولة الاعتداء عليه عام ١٩٩٤ م بنحو عام ونصف، فيها يتحدّث عن التعصب والتطرف، وطبيعي أن يكون كلامه هنا رد فعل لما حدث له، ولكن الذي يثير الاهتمام في المقالة قوله عن المسلمين في مصر إبّان مرحلة صباه: " ولكن لم تكن لهذه الفئة أي تأثير يذكر، لأن غالبية المجتمع في ذلك الوقت كانت مع الديمقراطية والوحدة الوطنية أيام الحركة الوطنية من خلال الأهداف القومية، ولذلك كنا ننظر لمثل هذه الأفكار باعتبارها من الأشياء الطريفة، ونتداولها فيما بيننا على سبيل الدعابة " [٧٦]، في حين أنه أثنى على غير المسلمين الذين كانوا يرفعون شعار: " الدين لله والوطن للجميع " [٧٧] وهو شعار ينبع من فكر كهنوتي يبقي الإسلام في المسجد، فلا علاقة له بالحياة.

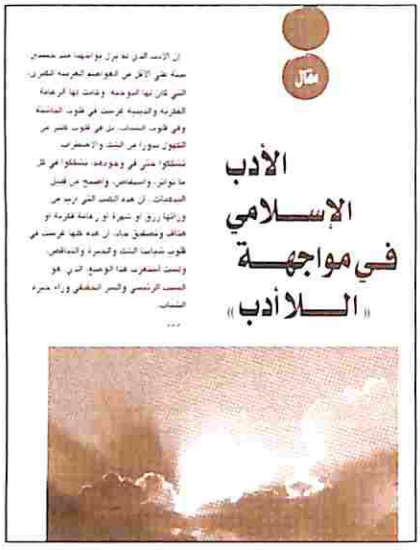

لقد أردنا أن نظهر حقيقة رسالة نجيب محفوظ كما هي في أعماله وأقواله، وندعو كل منصف أن يقرأها قراءة متأنية فاحصة حتى يتبيّن له الحق. ونحن هنا لا نقلل أبدا من شأن نجيب محفوظ وملكاته الفنية الفذّة المدهشة، وهي نعمة من نعم الله عليه، ولكنه سخّرها بغير وجه حق، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

◁◁ حقيقة التنوير والتثقيف:

ذاك كان شأن الكاتب نجيب محفوظ، فما شأن الكاتب عبد التواب يوسف وهو يشيد بأعمال نجيب محفوظ ويعده قدوة له في التنوير والتثقيف؟

لقد أخطأ الكاتب عبد التواب يوسف في عنوان الرواية فجعله " رحلات ابن فطومة " وهو " رحلة ابن فطومة". وأخطأ الكاتب مرة ثانية عندما أسقط اسم الكاتب نجيب محفوظ من مقالته وهو يتحدث عن عمله " رحلة ابن فطومة " الذي وصفه بأنه رائع، ومن حق القارىء أن يسأل: لمَ فعل هذا؟ فإن من حقه أن يعرف صاحب هذا العمل الذي يدعو فيه المسلمين إلى أن يفيقوا من سباتهم! وأخطأ الكاتب مرة ثالثة وهو يمدح الرواية وقد جعلها عملا رائعا، ولا نظن أنه لم يقرأها قراءة عميقة وهو المعروف باهتماماته الثقافية الواسعة. إن من حق المربين المهتمين في ثقافة الأطفال أن يسألوا عن حقيقة موقف عبد التواب يوسف من الكاتب نجيب محفوظ، لا سيّما أنه صرّح بأن ما يقدّمه - أي يوسف - يتسق مع إسلامياته ويسايرها ويواكبها [٧٨].

إن مكانة الكاتب عبد التواب يوسف في ثقافة الأطفال تدعو المهتمين المربين الحريصين على تربية الأولاد التربية الخيّرة تدعوهم إلى أن يروا فيه من ينير مصباحا في الدرب، لا أن يدعو بدعوة غريبة تحيد

الهوامش:

١ - نحو رواية عربية للفتيان والفتيات الفيصل، عدد ٢٠٣، ص ٤٩.
٢ - فصول حول الطفل والقراءة، ص ٩٥ - ٩٦، عمان، دار يمان، ١٩٩٢م.
٣ - عن أدب الطفل، ص ٦٢، الهيئة المصرية العامة لقصور الثقافة، ١٩٩٥م.
٤ - تجربتي وماذا بقي منها؟ ص ٩، عمان، بيت الأفكار، ١٩٩٨م.
٥ - الأدب الإسلامي في مواجهة اللاأدب، مجلة الأدب الإسلامي، عدد ١٧، ص٦.
٦ - المرجع نفسه، ص ٦.
٧ - رحلة ابن فطومة، ص ١٧، مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٨٣م.
٨ - المرجع نفسه، ص ٥.
٩ - المرجع نفسه، ص ٧-٩، ١١.
١٠ - المرجع نفسه، ص ٨.
١١ - المرجع نفسه، ص ٨.
١٢ - المرجع نفسه، ص ٣٦.
١٣ - المرجع نفسه، ص ٣٦.
١٤ - المرجع نفسه، ص ٤٢-٤٣.
١٥ - المرجع نفسه، ص ٤٩.
١٦ - المرجع نفسه، ص ٤٥.
١٧ - المرجع نفسه، ص ٤٣.
١٨ - المرجع نفسه، ص ٥٨.
١٩ - المرجع نفسه، ص ٥٩.
٢٠ - المرجع نفسه، ص ٥٩-٦٠.
٢١ - المرجع نفسه، ص ٦٥.
٢٢ - المرجع نفسه، ص ٦٤.
٢٣ - المرجع نفسه، ص ٦٦.
٢٤ - المرجع نفسه، ص ٦٢-٦٣.
٢٥ - المرجع نفسه، ص ٦٧.
٢٦ - المرجع نفسه، ص ٨٧، ٩٠، ٩٥-٩٦.
٢٧ - المرجع، ص ٨٣.
٢٨ - المرجع نفسه، ص ٨٩.
٢٩ - المرجع نفسه، ص ٩٠.
٣٠ - المرجع نفسه، ص ٨٤، ٨٥.
٣١ - المرجع نفسه، ص ٨٧، ٩١، ٩٦، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٩، ١١٤.
٣٢ - المرجع نفسه، ص ٩٥-٩٦.
٣٣ - المرجع نفسه، ص ٩٥.
٣٤ - المرجع نفسه، ص ١٢٥.
٣٥ - المرجع نفسه ينظر على سبيل المثال: ص ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٢.
٣٦ - المرجع نفسه، ص ١٣٣.
٣٧ - المرجع نفسه، ص ١٣٠، ١٣١، ١٣٢.
٣٨ - المرجع نفسه، ص ١٣٣.
٣٩ - المرجع نفسه، ص ١٣٣، ١٣٦، ١٣٨.
٤٠ - المرجع نفسه، ص ١٥٢.
٤١ - المرجع نفسه، ص ١٤٨.
٤٢ - المرجع نفسه، ص ١٥٢.
٤٣ - يُنظر على سبيل المثال: أولاد حارتنا، نجيب محفوظ، ط ٥، بيروت، دار الآداب، ١٩٨٦ م. ، ورحلة ابن فطومة، وحكاية بلا بداية ولا نهاية، ط ٧، القاهرة، مكتبة مصر، ١٩٨٧م.
٤٤ - أدب نجيب محفوظ وإشكالية الصراع بين الإسلام والتغريب، ص ٩، السيد أحمد فرج، المنصورة، دار الوفاء، ١٩٩٠م.
٤٥ - المنتمي، دراسة في أدب نجيب محفوظ، ص ٢٣٩، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٩م.
٤٦ - يُنظر على سبيل المثال: أولاد حارتنا، ص٤٩٨، ٥٠٣، ٥٤٢، ورحلة ابن فطومة، ص ٥٣، ٥٩-٦٠، وحكاية بلا بداية ولا نهاية ص ١٠، ١٢، ١٣.
٤٧ - القاهرة الجديدة، ص ٢٣، ط ١٣، القاهرة، مكتبة مصر، ١٩٨٧ م.
٤٨ - السكرية، ص ١٣٥، ط ١٤. القاهرة: مكتبة مصر، ١٩٨٧ م.
٤٩ - أدب نجيب محفوظ، ص ٢٢١.
٥٠ - المنتمي، ص ٢٤١.
٥١ - يُنظر على سبيل المثال: الحب تحت المطر، ص ٣٦، ط ٤، القاهرة، مكتبة مصر، ١٩٨٠ م.
وثرثرة فوق النيل، ص ١٦، ٤٣، ١١٥، ط ٧. القاهرة: مكتبة مصر، ١٩٨٧م.

بهم وبأولاد الأمة عن الصراط. ومن حقهم عليه أن ينبههم على المزالق والأخطاء في مسيرة ثقافة الأمة، ضمن دائرة اختصاصه واهتماماته الثقافية. فلا يدعو بأية دعوة فيها شبهة. فإنه كاتب إسلامي كما يقول، والحق بيّن.

هذه من حقوق المربين المهتمين الحريصين على ثقافة أولاد الأمة على الكاتب، ومن حق الكاتب عليهم أن ينصحوه. فالدين النصيحة كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم [٧٩].

بعد ذلك يظهر الحق وتتبين حقيقة الكاتب نجيب محفوظ للمربين وغيرهم حتى لا تقودهم دعوات خاطئة إلى الضلال. والخطأ طبيعة من طبائع الإنسان، وباب التوبة مفتوح على مصراعيه، والله سبحانه وتعالى الرحيم بعباده يقبل التوبة منهم، وخير الخطائين التوابون كما قال النبي عليه أفضل الصلاة والسلام [٨٠].

والله نسأل أن يغفر لنا ويهدينا سبل الرشاد، ويوفق الكاتب عبد التواب يوسف لما فيه خير الأمة وصلاحها، ويغفر له ويهديه ■

والمرايا، ص ٢٠١، ٢٠٨، ٢٠٩، ط ٥، القاهرة، مكتبة مصر، ١٩٨٠ م، والقاهرة الجديدة، ص ١٠، ١١، ١٣.
وبين القصرين، ص ٣٧، ط ١١، القاهرة، مكتبة مصر، ١٩٨٢ م.
ينظر أيضا: أدب نجيب محفوظ، ص ١٤١، ١٩٤.

٥٢ - قصر الشوق، ص ٣٤٧، ط ١٤ - القاهرة: مكتبة مصر، ١٩٨٧ م.

٥٣ - المرجع نفسه، ص ٣٠٥.

٥٤ - أولاد حارتنا، ص ٤٩٨، ٥٣٥، ٥٤٢، ٥٥١، ٥٥٢.

٥٥ - السكرية، ص ٣٦.

٥٦ - قصر الشوق ص ٣٩٨.

٥٧ - خان الخليلي ص ٥٦ - ٥٧ ، ط ١٠ - القاهرة: مكتبة مصر، ١٩٧٩ م.

٥٨ - يُنظر: أباطيل وأسمار، ص ١٤٧ - ١٤٨، محمود محمد شاكر، ط ٢، القاهرة، ١٩٧٢ م، وجيل العمالقة والقمم الشوامخ في ضوء الإسلام، ص١٦٣، ١٦٤، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٣، أنور الجندي، القاهرة، دار الاعتصام، ١٩٨٥م، وسلامة موسى وأزمة الضمير العربي، غالي شكري ، ط ٢، صيدا، المكتبة العصرية، ١٩٦٥ م، ومن أعمال الكاتب نجيب محفوظ في أدب الأطفال: دراسة نقدية، ص ٢٠٩ - ٢١٥ ، محمد بسام ملص، عمّان، ٢٠٠٥م.

٥٩ - نجيب محفوظ: حياته وأدبه، ص ١٧، نبيل فرج، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦ م.

٦٠ - يُنظر على سبيل المثال: القاهرة الجديدة، والثلاثية، وأولاد حارتنا.

٦١ - أدب نجيب محفوظ، ص ٥٢، ٥٦.

٦٢ - مذاهب فكرية معاصرة، ص ٢٥٩ - ٢٦٨، محمد قطب ، ط ٤، القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٨ م.

٦٣ - السكرية، ص ١٣٥، ٢٧٦.

٦٤ - خان الخليلي، ص ٥٦، ٥٩.

٦٥ - السكرية، ص ٢١٠.

٦٦ - المرجع نفسه، ص ٢٩٧.

٦٧ - المنتمي، ص ٢٤.

٦٨ - المرجع نفسه، ص ٢٥٩ - ٢٦١.

٦٩ - رؤية إسلامية في قضايا معاصرة، ص ٤٣ - ٤٤، ٤٦، عماد الدين خليل، الدوحة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية القطرية، ١٩٩٥م.

٧٠ - أدب نجيب محفظ، ص ٢٦٣ - ٣١٦.

٧١ - المرجع نفسه، ص ٣٠، ٣٠٧.

٧٢ - السكرية، ص ٢٩٣، وينظر المنتمي ص٦٦.

٧٣ - يُنظر على سبيل المثال: أولاد حارتنا، والقاهرة الجديدة، وخان الخليلي، وبين القصرين، والسكرية، وثرثرة فوق النيل، والحب تحت المطر، وملحمة الحرافيش، ط ٤، القاهرة، مكتبة مصر، ١٩٨٥ م، يُنظر أيضا أدب نجيب محفوظ، ص ١٦٩، ٢٢٢.

٧٤ - الهلال، عدد ديسمبر ١٩٨٨ م، نقلا عن: بين سيد قطب ونجيب محفوظ، الفيصل، عدد ١٨٨، ص ٥٤.

٧٥ - المرجع نفسه، ص ٥٣.

٧٦ - نجيب محفوظ في أجرأ حوار: أنا والأقباط، روز اليوسف، عدد ٣٥٤٢، ص ٤٠.

٧٧ - المرجع نفسه، ص ٤٠.

٧٨ - الأدب الإسلامي في مواجهة اللاأدب، ص ٧.

٧٩ - صحيح البخاري كتاب الإيمان، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: الدين النصيحة، ج ١، ص ٢٢، مطابع الشعب، القاهرة، ١٩٨٥م.

٨٠ - صحيح سنن الترمذي، أبواب صفة القيامة، ج ٢ ، ص ٣٠٥ وهو حديث حسن، تحقيق العلامة الألباني، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٩٨٨م.